حكايات أندرسن

ملكة الثلج

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)
الترجمة: يه ليانغ ينغ

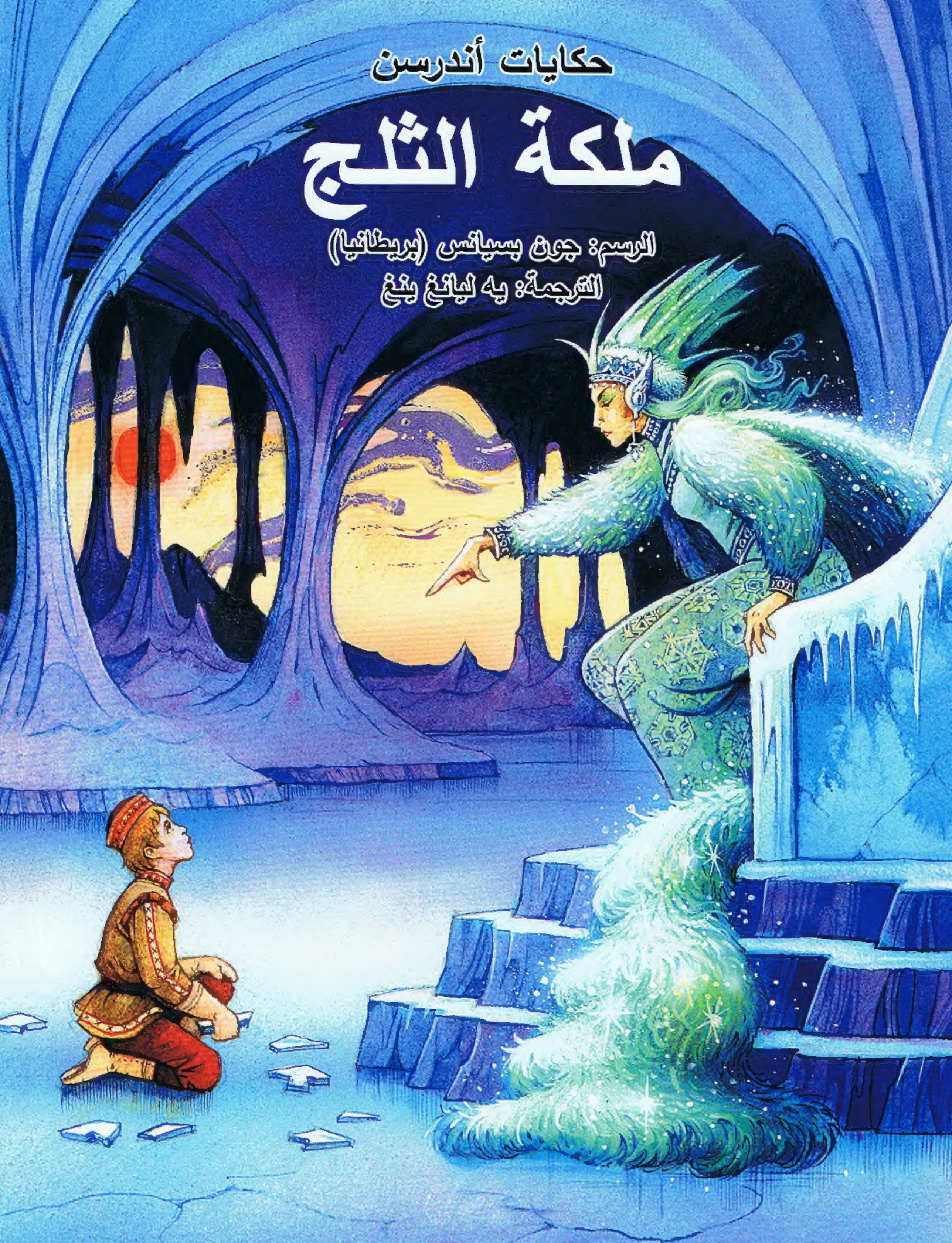

صاحب هذا الكتاب:

.....

ملكة الثلج

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)

الترجمة: يه ليانغ ينغ

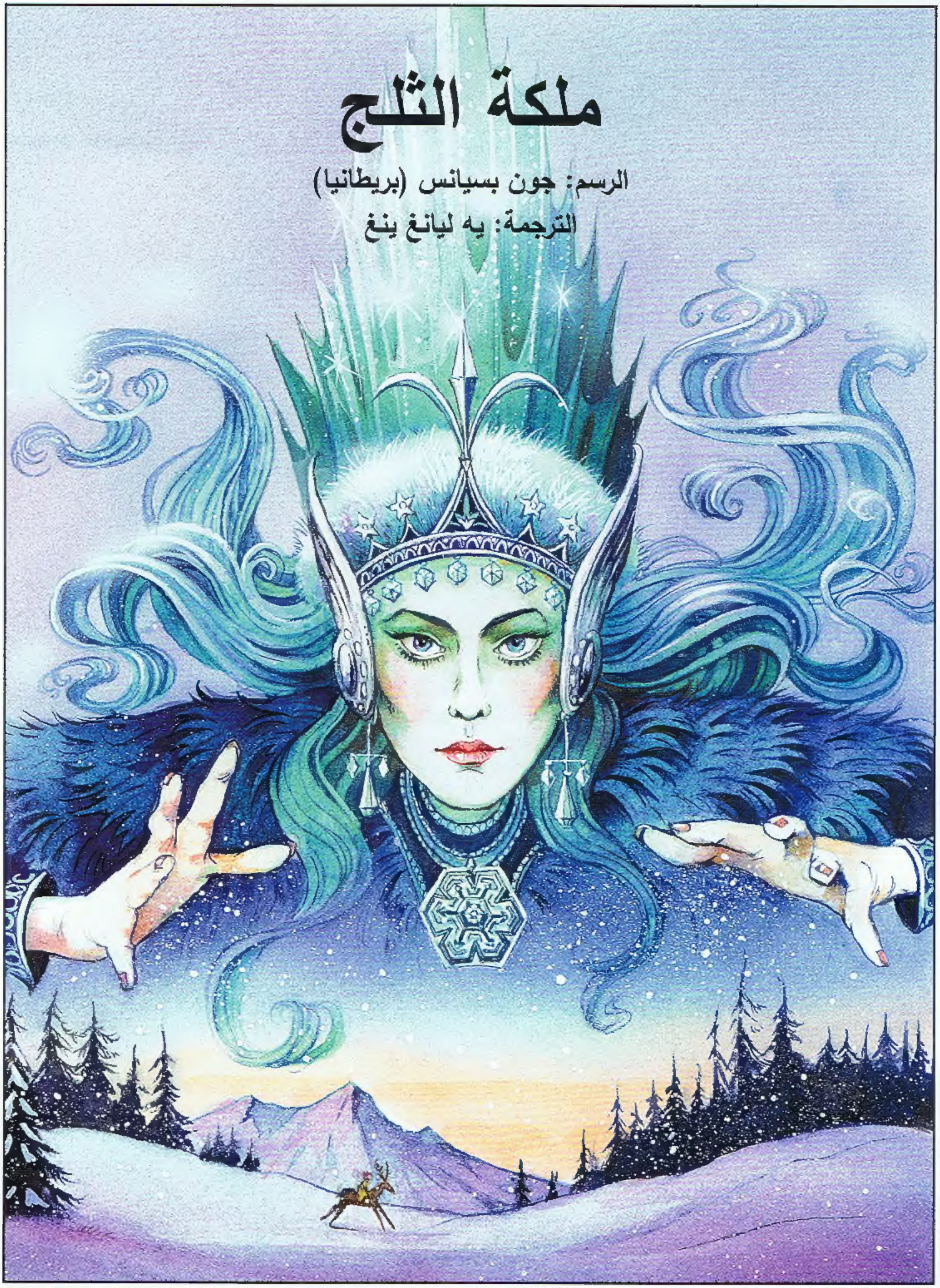

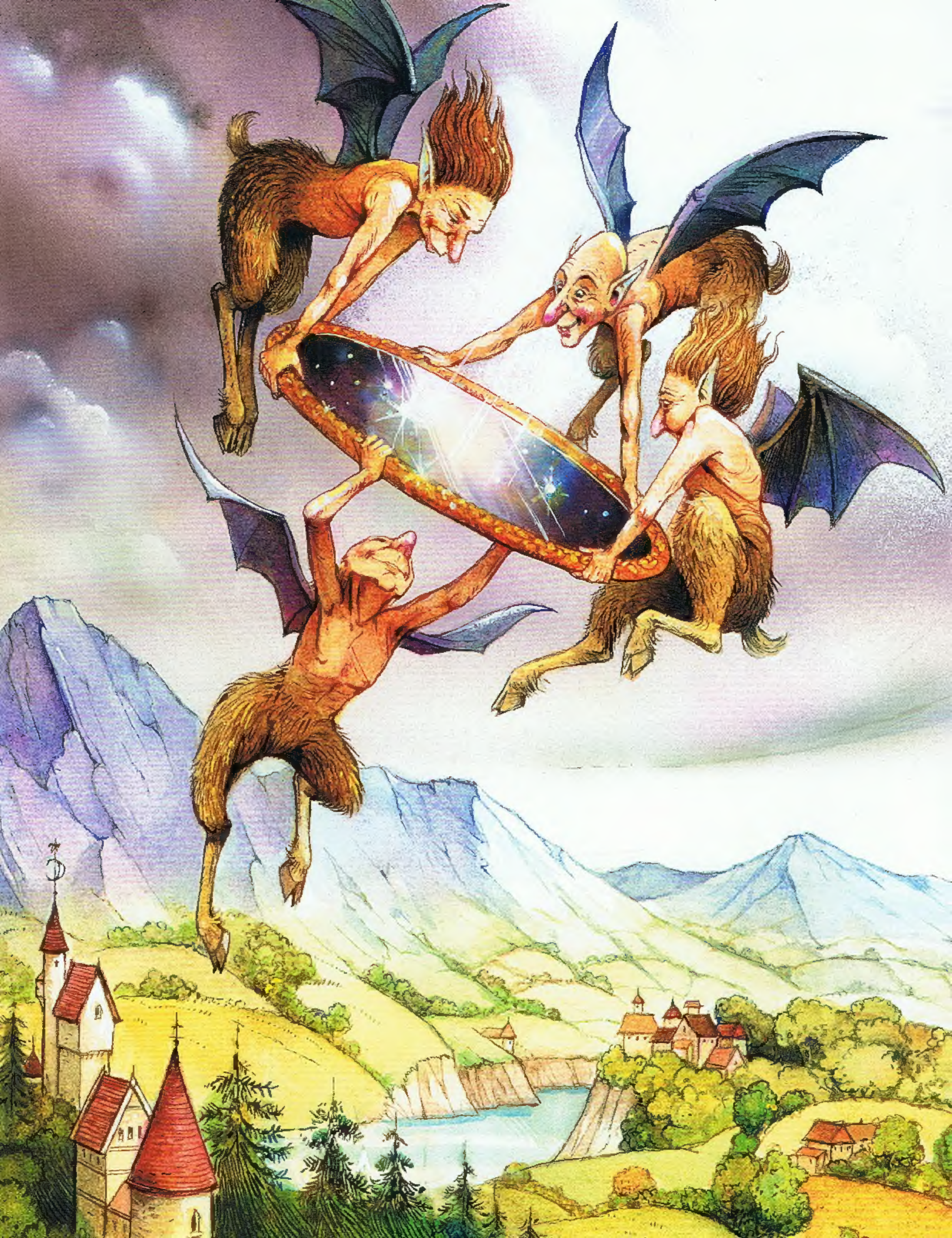

ملكة الثلج

في قديم الزمان كان يوجد كائن شرير، وقد قام هذا الكائن بصناعة مرآة مسحورة شريرة. وكانت هذه المرآة تتصف بخاصية، ألا وهي أن كل الأشياء الجميلة تعكسها هذه المرآة في صورة بالغة القبح، حيث يمكن أن تقلب الأبيض أسود وتخلط بين الحق والباطل.

ذات يوم قام كائنون أشقياء بسرقة هذه المرآة، وسقطت المرآة منهم في غفلة على الأرض وتكسرت. وكانت النتيجة أن أصبحت المرآة المسحورة مخيفة أكثر مما كانت، لأنها بعد أن تكسرت، تحولت إلى شظايا بعضها أصغر من حبة الحصى، وكل شظية من تلك الشظايا تكتسب القوة السحرية الكاملة للمرآة. وتطايرت تلك الشظايا التي لا حصر لها في العالم، وإذا وصلت هذه الشظايا إلى قلب إنسان فسيصبح فاترا للغاية لا يرحم، أما إذا سقطت في عينه فسيصبح في غاية الكره لجميع الأشياء التي يرى.

وفي إحدى المدن كان هناك طفل يدعى كاي وطفلة تدعى غيردا، وكانا جارين، وهما صديقان حميمان يحب بعضهما البعض كما لو كانا شقيقين.

وفي إحدى ليالي الشتاء، كانت الثلوج تتساقط في الخارج، وكان البرد قارسا. وفي داخل المنزل الدافئ كان كاي وغيردا يجلسان بجنب جدة غيردا يستمعان إليها وهي تحكي قصة ملكة الثلج. قالت الجدة: "ملكة الثلج هي رمز للمعاناة، فهي دائما تحلق بين شوارع المدن بين عذابات العواصف الثلجية. وعندما تنظر من النوافذ تتجمد على النوافذ أشكال مختلفة وغريبة من الجليد، تشبه الزهور المتفتحة."

في اليوم الموالي، وعندما كان كاي وغيردا يلعبان يدا بيد، أطلق كاي فجأة صرخة مندهشا: "ماذا! لقد وخز شيء قلبي! وسقط شيء آخر في عيني!" مسكت غيردا رقبة كاي وهي تنظر إليه يمينا وشمالا، لكنها لم تر أي شيء. فهي لا تدرك أن ما سقط في قلب وعيني كاي ليس إلا شظايا من تلك المرآة المسحورة.

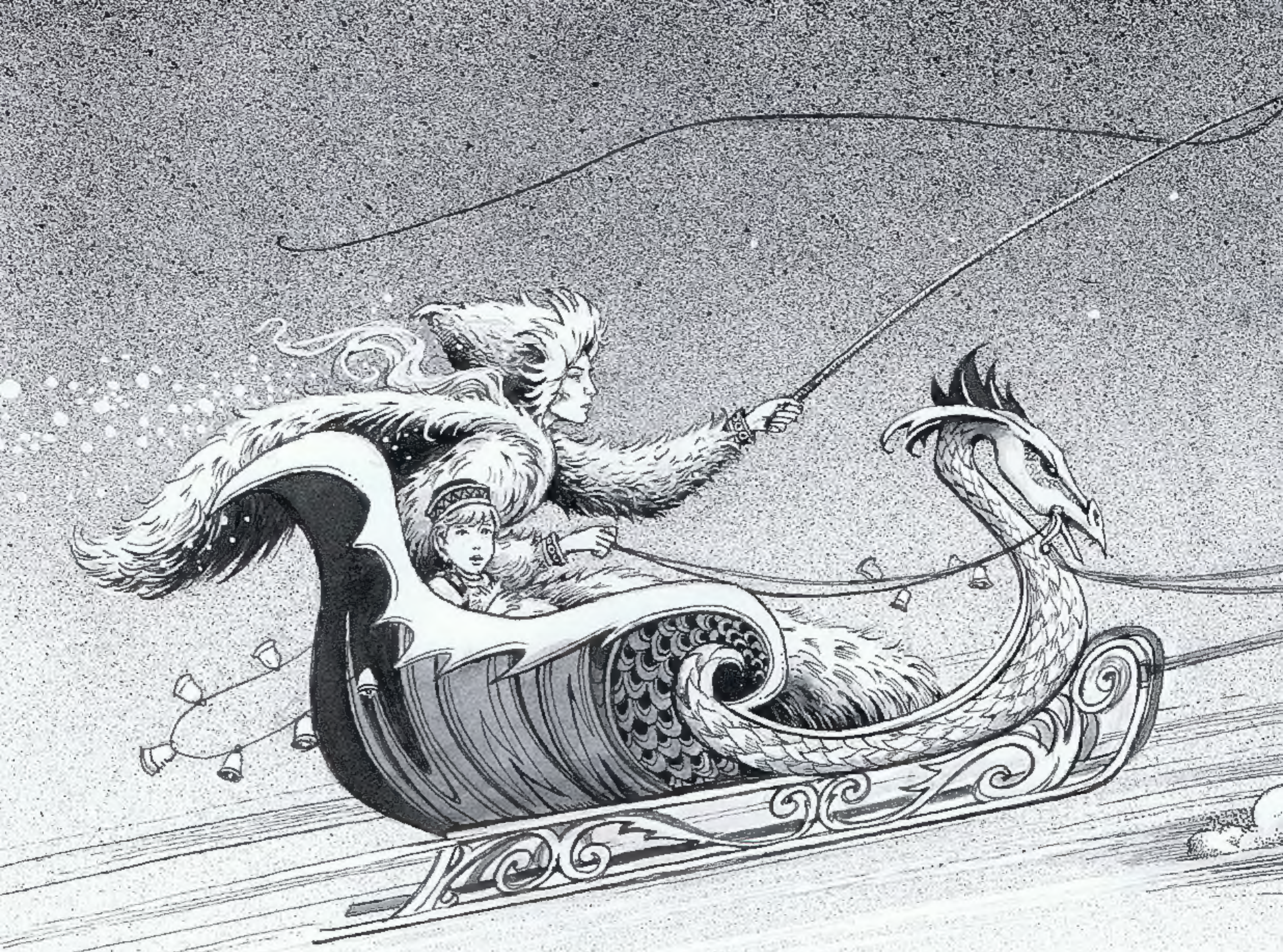

وهكذا أصبح كاي مباشرة فاترا بلا مشاعر، لأن شظايا المرآة المسحورة سقطت في قلبه وعينيه، فلم يعد يطق رؤية غيردا، وبدأ يصرخ في وجهها. لقد قام بقطف الورود التي زرعتها غيردا، وكسر الإنسان الثلجي الذي صنعت... إلخ. وفي النهاية غادر غيردا المفزوعة، وذهب يلعب لوحده.

حمل كاي مزلقته الصغيرة وذهب إلى ساحة أخرى للتزحلق هناك. وفي هذا الوقت مرت بجانبه مزلقة كبيرة تجلس فوقها امرأة ذات بشرة بيضاء ناصعة، وترتدي معطفا من الصوف وفستانا جلديا أبيض، وفوق رأسها قبعة جلدية بيضاء. فاغتنم كاي الفرصة وقام بربط مزلقته بتلك المزلقة الكبيرة. فكانت المزلقة الكبيرة تجر مزلقة كاي الصغيرة وتسرع كلما تزحلقت نحو الأمام، ومرت بجميع الشوارع حتى وصلت بوابة المدينة. بدأ كاي يشعر بالخوف، وأصبح يريد فك مزلقته، لكن المزلقة كانت مربوطة بشكل جيد، حيث لم يستطع فكها. وفي هذا الوقت، التفتت إليه تلك المرأة الجالسة فوق المزلقة الكبيرة وهي تهز رأسها بلطف، وفورا عرف كاي أنها ملكة الثلج.

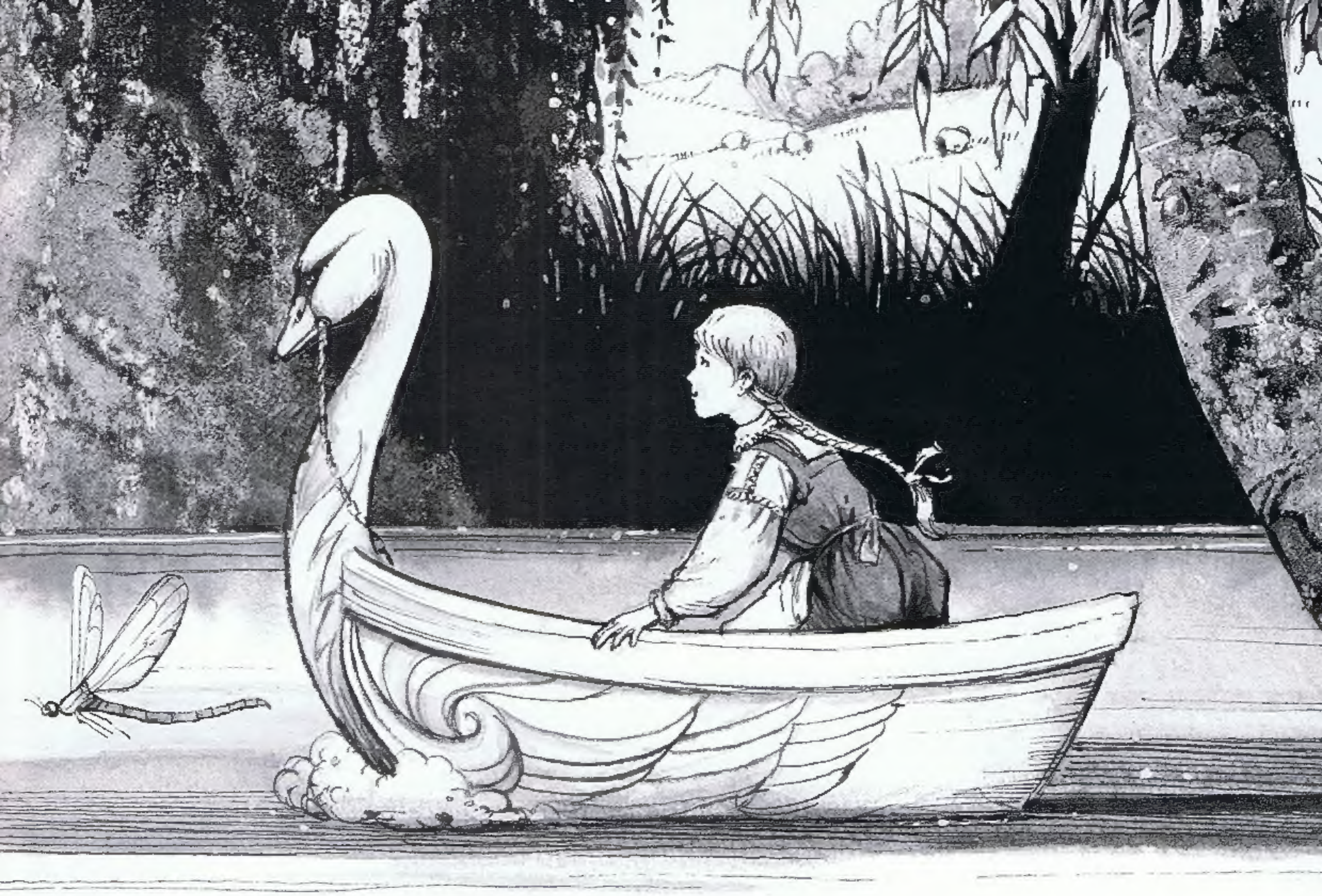

أوقفت ملكة الثلج مزلقتها، وطلبت من كاي أن يصعد ويجلس على الكرسي المجاور لها، وقبلته على جبينه. ماذا! كانت قبلة أشد برد من الثلج، وفورا نسي كاي جدته وغيردا. وبعد ذلك واصل مع ملكة الثلج في اتجاه الشمال المتجمد، حيث مملكة الثلج.

اختفى كاي، ولا أحد يعرف أين ذهب، كانت غيردا في غاية الحزن وقد بحثت عنه في جميع الأماكن، حيث ذهبت إلى النهر الموجود خارج المدينة، وركبت زورقا صغيرا كان يرسو بين نبات القصب، وبدأ الزورق يتحرك بسرعة نحو الأمام.

بعد ذلك بفترة وجيزة وصلت غيردا إلى حديقة من نبات الكرز. في هذه الحديقة يوجد منزل صغير تسكن فيه ساحرة عجوز، استقبلت غيردا وسألتها عما الذي أتى بها، وأرادت أن تبقي غيردا تلك الفتاة اللطيفة معها، وبالتالي سحرتها وجعلتها تنسى كاي.

ذهبت الساحرة العجوز إلى حديقة أزهارها الصغيرة، وأشارت بعكازها إلى جهة ورود في الحديقة، فاختفت تلك الورود الجميلة العبقة، لأنها كانت تخاف أن تجعل هذه الورود غيردا تتذكر ورودها الموجودة في بيتها، وتتذكر كاي. لكن العجوز الساحرة نسيت أن تخفي الوردة الموجودة على قبعتها، عندما رأت غيردا تلك الوردة تذكرت كاي، فهربت من منزل الساحرة العجوز.

أخبر غراب طيب غيردا أنه رأى كاي، لكن كاي قد أصبح الآن أميرا يسكن في قصر فاخر، وقد تزوج بأميرة جميلة.

أخيرا وجدت غيردا أخبارا عن كاي، فكانت لا تتحمل الانتظار حتى تجده.

اصطحب الغراب غيردا إلى القصر، ودخلا من الباب الخلفي، وذهبا إلى غرفة نوم الأمير والأميرة. في غرفة النوم يوجد سريران معلقان على سيقان من الزنبق ذهبية اللون، حيث تبدو كزهرة زنبق متفتحة. وعلى أحد السريرين ترقد الأميرة، كانت غيردا تأمل بشدة أن يكون كاي ينام على السرير الثاني!

تسلقت غيردا فوق سرير الأمير، ونادت بإسم كاي، فاستيقظ الأمير ونظر إليها، لكنه لم يكن كاي، يبدو أن كاي ليس موجودا هنا، كانت غيردا في غاية خيبة الأمل، وبكت من شدة الحزن، استيقظت الأميرة أيضا. فأخبرت غيردا الأمير والأميرة بكامل القصة، فتعطفا معها بشدة.

قررت غيردا أن تواصل البحث عن كاي، فجهز لها الأمير والأميرة عربة مصنوعة من الذهب الخالص يجرها حصان، وساعداها بأنفسهما على ركوب العربة، وتمنيا لها رحلة موفقة.

ركبت غيردا عربة الذهب الخالص تلك وشقت الغابة الكثيفة في طريقها، كانت العربة متلألئة كالنار المشتعلة، حتى كادت تعمي نظرات عصابة من قطاع الطرق في الغابة. أسرعت عصابة قطاع الطرق نحوها لسرقة عربتها وقتل غيردا. ولحسن الحظ كانت مع العصابة فتاة تعاطفت كثيرا مع غيردا، وحاولت بجميع الوسائل الممكنة لإنقاذها.

سمع طائر تملكه تلك الفتاة قصة غيردا، فقال إنه شاهد كاي يركب مزلقة ملكة الثلج، وحلق فوق الغابة وربما يعيش الآن في مملكة الثلج.

كما أن رنة تلك الفتاة أخبرت غيردا أن مملكة الثلج تلك جميلة متألقة، لكنها تعاني من البرد القارس، وبعيدة جدا، إذ أنها تقع بالقرب من القطب الشمالي. لكن الرنة مستعدة لأن تأخذ غيردا إلى ذلك المكان.

وهكذا غادرت غيردا على ظهر الرنة بعد أن ودعت الفتاة الصغيرة على مضض واتجهت إلى مملكة الثلج.

حملت الرنة غيردا ومشت بسرعة بالغة، وشقت الغابات وتجاوزت الأنهار والصحارى... وفي الطريق كانت غيردا تسمع أصواتا مخيفة، كعواء الذئاب الجائعة وصوت الغربان الحزينة. ولم تجرؤ الرنة على التوقف، وسارت تحمل غيردا تطوي الأرض ليل نهار، ومن بعيد بدت لها أضواء القطب الشمالي المتلألئة.

أوصلت الرنة غيردا إلى حديقة زهور بمملكة الثلج، ووضعتها بجانب شجيرة ممتلئة بثمار الفاكهة الحمراء، وقامت بلحس وجه غيردا بلسانها الخشن، وبعد ذلك غادرت على جناح السرعة في طريقها عائدة.

شعرت غيردا بالبرد القارس وهي في مملكة الثلج، فأسرعت في اتجاه قصر ملكة الثلج. فتطايرت عليها نُدَف الثلج اللامتناهية، تساقطت على جسمها بلا شفقة، كقطيع من الحيوانات الوحشية، وهجمت على غيردا مجموعة الجنود الذين يرتدون ملابس جليدية، إنهم حراس ملكة الثلوج، البعض منهم يشبهون القنافذ بأشواكها الحادة التي لا تخترقها السكاكين ولا البنادق؛ وبعضهم يشبهون الأفاعي السامة تتطاير منها الشرارة؛ وبعضهم مثل دببة القطب الشمالي الضخمة المتناهية في القوة... إلخ، وجميعهم عبارة عن نُدَف الثلوج الحية الناصعة البياض.

وكانت غيردا مذعورة أمام هذا العدو الشرس، فصلت للرب في نفسها ودعته أن يساعدها. وبعد ذلك بقليل رأت أن النفس التي تخرج من فمها تزداد كثافة، وتشكلت منها ملائكة صغيرة، ازدادت الملائكة كبرا في الحجم، وكانت تحمل في أيديها رماحا وجُننا، فهجمت على نُدَف الثلج برماحها الحادة، وفرقتها في شكل شظايا لامتناهية بسرعة.

شكرت غيردا الملائكة، وواصلت بشجاعة السير نحو قصر ملكة الثلج.

كان قصر الملكة واسعا فسيحا ويواردا في نفس الوقت. وفي وسط القصر توجد بحيرة جليدية متشققة، حيث تشقق جليد هذه البحيرة إلى آلاف الشظايا الصغيرة، وتختلف أشكال تلك الشظايا التي أصبحت تشبه تحفة فنية بالغة الجمال.

يوجد عرش ملكة الثلج في وسط تلك البحيرة الجليدية. وفي تلك اللحظة كانت ملكة الثلج تجلس على عرشها تنظر إلى كاي، أما كاي فكان جاثما تحت قدميها، يرص بعض القطع الجليدية المستوية الحادة، وكأنه يريد أن يقوم برصها في شكل شيء ما.

يبدو أن الملكة قد أوكلت لكاي حل مشكلة صعبة وهي: إنه إذا استطاع أن يكتب كلمة "الأزل" بتلك القطع الثلجية فسوف تحرره، وتطلق سراحه وتمنحه حريته.

بعد أن رأت كاي وهو يحاول رص القطع الثلجية منذ وقت طويل، أسرعت ملكة الثلج إلى حديقتها وصنعت عاصفة ثلجية وتركت كاي بمفرده في ذلك القصر الشاسع البارد.

عندما رأى كاي تلك القطع الثلجية يهيم في التفكير، بحيث يكاد ينفجر رأسه من شدة التفكير، لكن دون أن يجد حيلة. وفي هذا الوقت ظهرت غيردا، فدخلت القصر واحتضنت كاي بحرارة وصرخت قائلة: "كاي! عزيزي كاي! أخيرا وجدتك!"

كان كاي مشلولا كالجليد، وظل ينظر إلى غيردا بصمت، حيث لا يعرف من هي. فبالنسبة لكاي في هذا الوقت، فإن مملكة الثلج هي أجمل مكان في العالم، فقد نسي تماما جميع ما مر به في السابق، وإذا لم تنزع شظايا المرآة المسحورة من قلبه وعينيه، فلن يستعيد ذاكرته إلى الأبد.

بدأت غيردا تبكي، وسالت دموعها على خديها كالينابيع الحرارية المنهمرة، سالت حتى دخلت قلب كاي، وأذابت ببطء شظايا المرآة المسحورة تلك. وبعد ذلك بدأ كاي يبكي أيضا، وواصل بكاءه، وأخرجت دموعه شظايا المرآة المسحورة تلك من عينيه. وأخيرا تعرف كاي على غيردا، وصرخ بسعادة: "غيردا! عزيزتي غيردا! إلى أين ذهبت؟ لم أرك منذ وقت طويل، أين نحن الآن؟" وضم غيردا إليه بحرارة، إنه مشهد من الدفء بالغ التأثير، حتى أن قطع الجليد على الأرض بدأت ترقص من شدة السعادة، تهنئهما بلقائهما مرة أخرى. واصلت قطع الثلج الرقص، وفجأة ارتصت ذاتيا وقد كتبت كلمة "الأزل"، أصبح كاي الآن حرا طليقا!

خرج كاي وغيردا يدا بيد من قصر ملكة الثلج. وكانت الرنة تنتظرهما عند البوابة، فركبا الرنة، وشقت الرنة تلك الثلوج الكثيفة تحملهما على ظهرها، وهي تجري بسرعة أسرع من الريح. طارت بهما حتى أوصلتهما إلى مدينتهما، وأوصلتهما إلى باب منزل جدة غيردا. فودعا الرنة وفتحا الباب وصعدا بالسلم إلى غرفة دافئة.

وعاد كل شيء إلى ما كان عليه. جلس كاي وغيردا كل على كرسيه يدا بيد، كأنهما قد استفاقا من حلم طويل، ونسيا قسوة البرد وشدائد مملكة الثلج.

ومنذ ذلك الوقت ظل كاي وغيردا يعيشان معا حياة سعيدة.

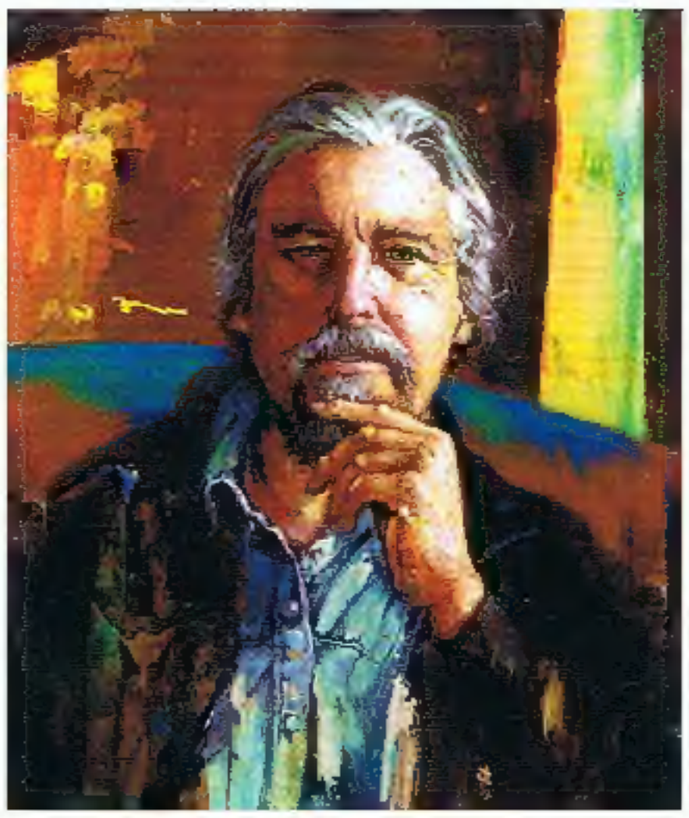

جون بسيانس

—— رسام الأطفال التوضيحي والكاتب البريطاني المشهور

John Patience

ولد جون بسيانس عام 1949 في ولاية لانكاشير في إنجلترا، وكان يدرس من عام 1964 إلى عام 1969 في كلية هاريس في بريستون في ولاية لانكاشير، حيث تعلم التصميم الغرافي والكتابي وتنضيد الحروف والطباعة.

بدأ جون شغله المهني كرسام مصمم كتابي للناشرين في لندن، لكن شغفه الحقيقي ظل يكون بأدب الأطفال وحقق حلمه في كتابة قصة الأطفال وتزويدها بالرسوم التوضيحية وهو في الثلاثين من عمره حينما نشر كتابه الأول. ومنذ ذلك الوقت كتب ورسم أكثر من 100 قصة أصلية أو مقتبسة من القصص الكلاسيكية لهانز كريستيان أندرسون والأخوين غريم. لقد جلبت مهارة جون في الرسم وحساسيته بالتصميم وسيطرته على الألوان إلى الحكايات الكلاسيكية والقصص الأصلية نشاطا وحيوية إلى درجة أن تجذب إليها أنظار القراء الصغار وتربي خياليتهم.

لقد نشرت كتب جون في كل أنحاء العالم وترجمت إلى لغات كثيرة. وأصبح جون من أشهر الكتاب بفضل مسلسل حكاياته "Fern Hollow" التي لقيت ترحيبا واسعا، وما زال يتلقى بها رسائل من الهواة.

جون وزوجته جان لهما ابنة وابن وحفيدان، يعيشون في إحدى القرى في فرانسا حيث يتمتعون بالحياة الهادئة. وظل جون يكتب ويرسم ويتمتع أيضا بإبداع نقوش رقمية معظم موضوعاتها خيالية، مثل جنيات وأقزام وتنانين ومخلوقات خرافية أخرى. وفي وقت الفراغ يزرع جون في حديقته حيث يمكن أن تطير مخيلته حرة في العالم الطبيعي الهادئ.

حكايات أندرسن

فرخ البط القبيح والخنفساء
بائعة الكبريت والمنزل القديم
ملكة الثلج
الجندي القصديري الثابت والأميرة والبازيلا
حورية البحر الجميلة وحذاء الرقص الأحمر
صندوق القداحة والراعية وكاسح المدخنة
ملابس الإمبراطور الجديدة وإنه حقيقي تماما
لينا الصغيرة والعندليب

حكايات الأخوين غريم

ذات القبعة الحمراء
بياض الثلج
الحسناء والوحش
جاك وشجرة الفاصوليا
عازف المزمار السحري
سندريلا
القط ذو الحذاء
الأميرة النائمة

معلومات CIP
ملكة الثلج / الرسم: جرن بسيانس؛ الترجمة: يه لينغ ينغ – تشانغ تشون: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر، 2016.03
(حكايات أندرسن) ISBN 978-7-5581-0798-6
I. ① ملكة... II. ① بسيانس... ② يه... III. ① أدب الأطفال – قصة صور – الدانمارك – العصر الحديث IV. ① I534.84، رقم CIP: 047191 (2016)

الناشر بالصين: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر
رقم 4646 شارع الشعب بمدينة تشانغ تشون
جميع الحقوق محفوظة لشركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم (2016)
بموافقة شركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم مطبوع في الصين

Teeny Baby™

ISBN 978-7-5581-0798-6

3.99 دولار أمريكي